الفصل السابع

معوقات تحقيق الإدارة العصرية لفصل عالم متغير

ارتفاع كثافة الفصل الدراسي

نظام الفترات المتتالية

طبيعة المقررات الدراسية ومحتواها

قصر العام الدراسي

مستوى إعداد المعلم وتدريبه

الوسائل والإمكانات المتاحة

مجالس الآباء والمعلمين

إدارة المدرسة

التوجيه الفنى التربوي

مقدمة

إدارة الفصل هى مجموعة من الإجراءات السلوكية التى يجب أن يتم فيها التفاعل بأعلى درجة من المصداقية، مما يؤدى إلى مزيد من الدفع الديناميكى لتحقيق أهداف المؤسسة الاجتماعية والجماعة والمجتمع المحلى والقومى والإنساني.

وبرغم كل الأمانى والطموحات التى يقدمها رجال الفكر التربوي، وكل من يقوم بتطبيق هذا الفكر من المسئولين عن التربية والتعليم بهدف تحقيق هذه الأمانى وتلك الطموحات إلا أنه توجد الكثير من العوائق والعقبات التى تعترض المسيرة وتؤخر ركب التقدم الحضارى للوصول إلى هذه الأهداف بالسرعة المطلوبة وبالجهد المحسوب خاصة فى عصر العولمة.

لذلك فإننا نستعرض بعضا من هذه العوائق والعقبات حتى لا يكون هدفنا عرض فلسفة إدارة عصرية فقط، بل من الضرورى أن نشير إلى مشكلات الواقع التربوى ليكون كل مسئول عن تحقيق هذه الأهداف واضعاً نصب عينه أن الفلسفة هى الحكمة ومن الحكمة أن تنظر للواقع لأن معرفتنا للواقع تشير بأن هناك جهودا واسعة تقوم بها أجهزة وزارة التربية والتعليم فى الوقت الحاضر بالاشتراك مع كليات التربية ومراكز البحوث التربوية لتطوير إدارة التعليم وتحديثها على جميع المستويات مبتدئا بالفصل ومنتهيا بالوزارة أو العكس، لأن الهدف فى النهاية متصل وواحد ولا يمكن وضع الحواجز بينهما، حيث إن الوزارة هدفها الأول والأخير هو (التلميذ المواطن).

وكل تحديث وتطوير يتم فى مستويات الإدارات المختلفة هدفه مواكبة التغيرات المتسارعة التى تحدث فى المجتمع العالمى الذى يعتبر مجتمعنا المحلى والقومى جزء منه.

ومن هنا كان من الضرورى معرفة العوائق لتصبح كمنطلق لإيجاد الحلول والمقترحات لتحقيق فلسفة الإدارة العصرية فى الفصل الدراسى فى عصر العولمة.

وهذا ما سوف نتناوله فى الفصل الحالى.

أهم العوائق والعقبات التى تحول دون تحقيق الإدارة العصرية للفصل الدراسي:

أولا ارتفاع كثافة الفصل الدراسي

إن حركة السكان السريعة المتزايدة فى الدول النامية عموما أثرت على القدرة المطلوبة لتقدم المجتمعات بالصورة التى تسهم فى نقلهم من دول نامية فى التقسيم الدولى إلى دول متقدمة، خاصة إذا كانت موارد الدول النامية محدودة أو غير مستغله الاستغلال الأمثل لقلة الخبرات العلمية والإمكانات المالية، ولكن الفقر لم يمنع مطلقا زيادة الطلب على التعليم باعتباره أحد مخارج ذلك الفقر وفق تقرير اليونسكو بأنه كلما زاد تعليم الفرد زاد دخله وهذه حقيقة لا يمكن إغفالها.

ومن ثم زاد الطلب الاجتماعى على التعليم فى مصر وأصبح عدد التلاميذ فى مدارس ما دون التعليم العالى يتراوح تقريبا فى حدود ٢١مليون تلميذا للعام الدراسى ٩٩ / ٢٠٠٠ وهذا عدد ضخم وفقا لإمكانات الدول النامية، ومع ذلك لم تمنع الوزارة كل من تنطبق عليه شروط التعليم من أن يأخذ حقه فى سلم التعليم كما ينص الدستور على مجانية كاملة دون أى من الالتزامات المالية أو الاجتماعية للأسرة المصرية تجعلها تدخل فى دوامة الدروس الخصوصية وما تحدثه من فجوات اقتصادية واجتماعية للمجتمع المصري.

ولم تقابل زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم بإنشاء مدارس متوازية مع الطلب فى السنوات السابقة بالدرجة المطلوبة مما ترتب عليه زيادة كثافة الفصل الدراسى فكان ذلك حملا وعناءً ثقيلا على كاهل الفصل من حيث الحركة والنشاط والجلوس والتدريس والتقويم.

ولم يكن أمام المعلم سوى الالتزام بخط ثابت من طرز التعليم يستفيد منه القليل ويخسر الكثير ولم يكن أمامه أية وسيلة أخرى يقدمها تحت هذه الظروف سوى التسليم بالأمر القائم، ومع استمرار الوضع أصاب الفصل ضرر كبير وتحول من مركز التفاعل النشط إلى مقر النوم الدائم، وتبدل الوضع غير الوضع وتحول المعلم إلى ملقن والتلميذ إلى آلة مستقبله، وبالرغم من أن الفكر التربوى الحديث يقدم للمعلم نظريات الإدارة العصرية والطرائق المختلفة التى يمكن أن تسهم فى تحديث الموقف التعليمى إلا أن ذلك كله لم يحقق تغيير فى إدارة الفصل مع زيادة الكتل البشرية على المقاعد.

أصبح المعلم أمام هذه الكثافة مجهد العقل والقلب، فإذا كانت لديه الرغبة فى تحقيق أهداف الإدارة العصرية إذا بالزمن يحول دون ذلك فهناك من الزمن ٤٥ دقيقة للدرس يجب أن يشرح ويفهم ويستفاد منه فى بناء أجيال الغد ويتم ذلك بنظريات تقويم مختلفة وذلك كله عسير إن لم يكن مستحيل ولا حول ولا قوة لنا فى تطوير أو تحديث فى ظل تلك الظروف.

وقد أسهمت المدارس الجديدة التى انتشرت فى ربوع الوادى فى أن تبدأ مسيرة الإصلاح وتحولت مدارس الثلاث فترات إلى فترتين وهناك إصرار بأن تعود المدارس إلى الفترة الواحدة وهذا ما ننشده ولكن يجب ألا يكون ذلك على حساب كثافة الفصل وجهد المعلم المحدد، وهذا أمل يجب أن يسير متوازيا مع زيادة عدد المدارس حتى يمكن للمعلم أن يتحول من الدور السلبى الذى يقوم به إلى الدور الإيجابى الذى ننتظره منه، خاصة مع تقدم نظريات الإدارة والفكر التربوى الحديث.

وقد ساهمت زيادة كثافة الفصل الدراسى فى العديد من المشكلات الإدارية نذكر منها ما يلي:

١ – عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ، وذلك من خلال الاهتمام بفئة قليلة من تلاميذ الفصل قد يكون بحكم تواجدهم فى مقدمة الصفوف، ومن ثم يسهل التفاعل معهم أو بحكم عوامل اجتماعية أخري.

٢ – عدم إتاحة الفرص الكافية لمعاملة التلاميذ معاملة تكشف عن قدراتهم وإمكاناتهم وإظهار ميولهم ومواهبهم، ومن يقرأ تاريخ التربية والتعليم فى أعقاب النكسة وقبل بشائر النصر لن يجد نابغة واحد، فى مجال العلوم المختلفة بالصورة المطلوبة وقد يكون ذلك نتيجة لضياع الفرص المتتالية على هذه الفئة التى لم تأخذ حقها من الاهتمام والرعاية فلم تستطع إظهار ما لديها من إمكانات وقدرات، فقد اختفت الأنشطة والأندية والأسر والمجالات المدرسية التى كان يقوم بها المعلم فى الفصل لإبراز ما لدى التلاميذ من قدرات ومهارات تحقق لهم اعتلاء المناصب التى يخدمون بها أوطانهم وأهدافهم نحو التقدم المنشود.

٣ – حرمان التلاميذ من ممارسة حقوقهم الديمقراطية وتقرير مطالبهم العادلة خاصة مع تحول المدرس من مرشد وموجه تربوى إلى ملقن وشارح لدرس تعليمي، لذا فقد القدرة المطلوبة لإيجاد فرص مناقشة تظهر فيها مواهب التلاميذ وقدراتهم السياسية من حيث الجرأة والشجاعة والرغبة فى إظهار الحق والمطالبة به كجزء من الديمقراطية الاجتماعية.

فزادت نسبة الكبت فى نفوس التلاميذ وظهر من خلاله ما عانت منه المدرسة والمدرس والبيئة والمجتمع وما نلمسه الآن من أزمات سلوكية فى كل جوانب المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

ومما سبق يمكن القول إن كثافة الفصل كانت من الأسباب المباشرة وراء تعطيل فكر الإدارة العصرية التى نأمل من خلال تحسين الموقف التربوى

للتلاميذ والمعلم حتى تكون مخرجات العملية التعليمية على أفضل صورة يمكن أن نباهى بها الأمم المتقدمة باعتبار أن البشر المتعلمين هم القوة الفعالة فى حركة التقدم المنشود لعصر العولمة.

٤ – عدم إتاحة الفرص الكافية للتربية

ساهمت زيادة كثافة الفصل الدراسى فى أن يتحول المعلم إلى شارح لدرس تعليمى مع وعيه واعتقاده أن ذلك أهم الأدوار المطلوبة منه فى الفصل، ولكن هناك دورا أهم وأجّل شأنا هو الدور التربوى الذى يحقق التوازن المطلوب للجيل الجديد ولكن لم يحدث هذا بالدرجة المنتظرة وتحول الفصل الدراسى إلى مكان للتعليم الدراسى أو للتدريس الامتحانى فقط، وفقدت التربية كل مقومات تحققها فى نفوس التلاميذ وهذا لا يحتاج إلى شهادة إثبات لأن كل ما نعانيه من مشكلات وأزمات اجتماعية هى الشهادة بعدم إتاحة الفرص الكافية للتربية التى هى أعظم وأكبر هدف.

ثانيا نظام الفترات المتتالية

إن طبيعة عملية التربية والتعليم تدخل فيها عوامل كثيرة تحدد ملامحها مثل اليوم المدرسى وساعة الدخول إلى المدرسة وكذلك الخروج منها، كل ذلك يؤثر بالسلب أو الإيجاب على حالة الرضا أو عدم الرضا عن المدرسة وما تقدمه من خدمة تربوية وتعليمية.

والإدارة الصفية تتأثر بالزمن وملامحه فلكل زمان ملامح وسمات خاصة ومتطلبات الإدارة العصرية فى الفصل الدراسى تحتاج إلى نظام زمنى يحل فيه الاستقرار الإداري.

ونظام الفترات المتتالية فى المدرسة الواحدة أفقد المعلم القدرة على إدارة الفصل وفقا للنظريات التربوية المعاصرة والمطلوب تطبيقها لضيق الوقت وعدم استقرار الزمن، فكانت المدارس تعمل بنظام شهر فى الصباح وآخر فى المساء أو نصف عام صباحا والآخر مساء كل ذلك ساهم فى قلق المعلم والتلميذ.

وظهرت المشكلات العديدة من تطبيق نظام الفترتين من حيث عدم إظهار جهد التلاميذ فى الفصل وعدم تعميق الانتماء لهذا الفصل ولتلك المدارس خاصة إذا ظهرت الأحقاد وشاعت البغضاء بين التلاميذ والمعلمين، فلم يعد المكان مكان أحد ولا الممتلكات بالمدرسة مسئولية أحد، فكان أو مازال من شبه المستحيلات أن يظهر وينمو فكر تربوى مستقيم وسط عواصف وأنواء التوتر الذهنى والنفسي.

وقد أدركت وزارة التربية والتعليم تلك المشكلات فتداركت الموقف بالنسبة للمدارس التى ظهرت مع زلزال مصر الذى هز القلوب والعقول لكى تعيد صياغة مادة التربية والتعليم لتحقيق المعنى الحقيقى لهما، ومازالت المسيرة مستمرة ونحن فى انتظار المزيد للقضاء على نظام الفترات المتتالية وزيادة كثافة الفصل حتى يتسنى للمعلم أن يطبق نظريات الإدارة التربوية للفصل الحديث التى من خلالها يمكن أن يستعيد الموقف التربوى قدراته فى تحقيق المخرجات الإنسانية المطلوبة لإنسان القرن الحادى والعشرين كى نخرج من عالم الفردية المحدودة إلى عالم العولمة المعاصرة ومن ثم تقيم إدارة الفصل ركيزة أساسية فى بناء وتكوين وتشكيل المواطن الإنسان المصرى العالمى العقلية والوجدان، وتأهيله للتعامل مع فهم لغة العصر ومواكبة خطى التسارع نحو الرقى والتقدم، ومن أهم ما ترتب على نظام الفترات المتتالية فى إدارة الفصل ما يلي:

١ – فقد السيطرة على نظام الفصل الدراسى من الجانب النفسى كنتيجة مباشرة لاختلاف المواعيد لاستقبال اليوم الدراسى والانتهاء منه وما بينهما من أنشطة تعليمية وترويحية.

٢ – تشتت إدارة الفصل الدراسى لتشتت إدارة المدارس من الفترات المتتالية وقد نتج عن هذا التشتت فقدان الهوية والذات لفترة طويلة، حيث اختلط الغث بالثمين والجيد بالردئ ولم يعد أولياء الأمور فى حالة تواؤم اجتماعى مع المدرسة لاختلاف توقيتاتها مع نظام العمل والراحة لهم، كل ذلك ساهم فى إعاقة فكرة تطبيق الإدارة العصرية فى الفصل الدراسي.

٣ – عدم القدرة على التطوير السريع والابتعاد عن مسايرة الأساليب الحديثة للفكر التربوى بالرغم من تواجد مقومات القدرة على هذه المسايرة إلا أن قوة الشد إلى الخلف كانت أضعاف قوة الشد إلى الأمام ولذلك لم تتقدم مسيرة التطوير فى الإدارة المدرسية التى تعيش من خلالها إدارة الفصل التى نأمل أن تخرج من كل هذه العوائق حتى نلحق بالقرن الجديد بكل ما فيه من تطوير وتقدم.

ثالثا طبيعة المقررات الدراسية ومحتواها

مازالت مدارسنا فى مختلف المراحل حتى الآن تتبع المنهج التقليدى الذى يعتمد على مجموعة من المواد والمقررات الدراسية المنفصلة التى لا تحقق تكامل الخبرة التى تؤدى إلى مزيد من الخبرة فى حياة الفرد وسلوكه ولذلك يمكن أن نطلق على هذا المنهج اسم المنهج الامتحاني، لأن مفعوله ينتهى بإدارة الامتحان ولا يبقى منه شيء بعد ذلك يمكن للتلميذ أن يستفيد منه.

والمنهج الدراسى فى تعريفه التربوى هو مجموعة الوسائل والطرائق التى بها يمكن للمدرسة والمدرس أن يزودا النشء بمختلف الخبرات والمهارات

والمعلومات اللازمة لإعدادهم إعدادا متكاملا يتلاءم مع متطلبات مجتمعاتهم، وذلك داخل الفصل وخارجه وداخل المدرسة وخارجها.

والناظر إلى المنهج المدرسى يتأكد بكل يقين أن ذلك غير متوافر بالمستوى المطلوب، لأن مجموعة المهارات الدراسية فى مختلف المراحل تحاول أن تتماسك ولكن ليست بالصفة المطلوبة، حيث إن واضعى المقررات الدراسية لا يعملون غالبا من أجل هدف واحد يسعى الجميع لتحقيقه.

ولذلك لا يستطيع المعلم تحقيق أهداف الإدارة العصرية بالصورة المتكاملة لتفكك الوحدة العصرية للمناهج الدراسية وعدم قدرتها على التوازى مع طبيعة الأهداف التربوية الحديثة ومتطلبات التلميذ ومتغيرات العصر. ونجد أن الدول المتقدمة تقوم كل خمس سنوات على الأكثر بمراجعة المناهج والمقررات الدراسية لتنقيتها من الشوائب وما لا يفيد حياة التلميذ فى المستقبل وإضافة كل جديد مفيد يحتاجه فى مستقبله القريب والبعيد، وهناك دول أكثر تقدما تراجع مناهجها كل عامين مثل اليابان حتى تأخذ بأسباب التقدم وتستمر فى السير فيه وقد انتهى النزاع التعليمى بين أمريكا واليابان لصالح اليابان وهذه حقيقة لا يمكن لأحد أن يقرر غيرها، فلدى اليابان مبرراتها التى تحسم خلاف الرأى لصالح هذه الدول التى لا تملك أيا من مقومات الموارد الطبيعية التى تمكنها من الوصول إلى صدارة دول العالم فلم يكن أمامها بد من الاعتماد على استثمار للبشر أفضل من التعليم ومن هنا اتجهت اليابان إلى التعليم بمعناه ومحتواه الحقيقى وانطلقت بذلك إلى صف الدول التى تقرر مصيرها فانضمت إلى قافلة العظماء من الدول الكبرى، كل ذلك من خلال التعليم ومنهج متطور قابل للتغيير والتعديل.

ومن خلال مشكلات المنهج والمقررات أصبح المعلم طول الوقت الذى يتواجد فيه مع التلاميذ مجرد ملقن لمجموعة من المقررات الدراسية تناسب

الخطة الزمنية وتنتهى بامتحان يشغل بال الجميع بدء من التلاميذ وانتهاء بالمجتمع، ويصبح خط الإدارة المدرسية والتعليمية والمركزية مشغولا بتحقيق أهداف المنهج باعتباره أهم وسائل التعليم، ويصبح لزاما والحال كذلك أن تكون سمة الإدارة المدرسية والصفية هى الديكتاتورية لتنفيذ أوامر كل من المدير والموجه ولا يخفى أثر ذلك فى عدم تحقيق إدارة عصرية تحقق الأهداف الغائبة للمجتمع فى تخريج مواطن متكامل يساير عصر العولمة.

ومن المشكلات التى تنشأ عن فرض مثل تلك المناهج والمقررات ما نعرضه فيما يلي:

١ - عدم قدرة المعلم على تطبيق نظريات وفكر الإدارة المعاصرة لارتباطه بمقررات دراسية والتزامه ببرنامج زمنى معين تتحقق من خلاله تلك المقررات، ولذلك فليس هناك وقت للمناقشة وإبداء الآراء أو حتى تغيير ما يثبت فشله أو تقصيره أصبح المعلم بذلك فى وضع لا يحسد عليه، وأصبح التلاميذ يتعاملون مع صورة مصغرة للكتاب المدرسى أو المنهج الدراسى الذى لا يعنى باحتياجاتهم ولا يحقق طموحاتهم التعليمية.

٢ - تعويد التلاميذ الطاعة الكاملة لكل ما يقوله المعلم ويمليه الكتاب فليس هناك وقت لمناقشة ما هو مفيد وهم فى حاجة إليه وما هو غير مفيد وليسوا فى حاجة إليه، وبالتالى عليهم التسليم بالواقع والإيمان به كما هو، وحتى مع نظام الاختبارات الجديد فى الثانوية العامة لم يعد أمام الطالب إلا أن يختار ما هو محدد له وهذه فلسفة تلغى القدرة على الاختيار الحر المباشر لطبيعة الفرد وميوله وقدراته وبالتالى فالمعلم عبد مأمور والتلميذ مسجون مطيع، وبالتالى لم يكن هناك وقت لتطبيق النظرية الأكاديمية المطلوبة فى الإدارة العصرية.

٣ – الإحساس السالب نحو الإدارة بكل مستوياتها وذلك لانفرادها بتملك السلطة والبت فى الأمور كلها حتى التى تتعلق بمستقبل الفرد والأسرة، وإصدار القرارات دون أخذ رأى القائمين على تنفيذها ولذلك أصبحت المقررات جزء لا يتجزأ من السيطرة الفوقية، ولذلك يتعامل معها التلاميذ بالسلبية التامة وعدم الإيمان بما تحققه سوى النجاح فى الامتحان ودخوله المرحلة الأعلي، كل ذلك أثر على شخصيات المعلمين والتلاميذ فكان لذلك لابد من أن تقدم فكرا جديدا لإدارة عصرية تتطلب قدرا كبيرا من إيجابية الإحساس بما يتعلمونه وما يتعاملون معه، ولذلك تقرر ضرورة إعادة الأمور إلى نصابها التربوى السليم بدء من المرحلة الابتدائية وانتهاء بأعلى مراحل التعليم وأن تكون تجارب التعليم على أوسع مدى من دائرة الفكر والحرية لا من نتاج تعليم ينتهى بانتهائها، ولكن تعليم تظهر نتائجه بعد مراحل عمرية بعيدة المدي، ومن ثم يمكن الاعتماد على هذا التعليم فى المستقبل من خلال فكر ونظرية إدارة عصرية.

رابعا قصر العام الدراسي

قد يعتقد البعض أن هذا النقد يجانبه الصواب الكامل ولمعظم هؤلاء الحق فى رأيهم ولكن بعد تدارس الموقف والنظر إلى الحقائق العلمية قد يغيروا من آرائهم.

فالعام الدراسى فى مدارس الوطن العربى يتراوح ما بين ثمانية وتسعة أشهر أو ما بين ٣٤، ٣٦ أسبوعا فى العام، كل ذلك لتحقيق معدلات تعليمية مرتفعة لمناهج ومقررات دراسية، ثم يقف العام الدراسى ويتوقف معه كل من المدرسة والفصل والمعلم ويبتعد التلميذ عن معلمه.

كما أن فصل العام الدراسى لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر ينافى الاستمرارية فى التعليم والتربية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، ولم يفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترات التعليم وإن كان لكل فترة ما يناسبها من تعليم ويستحب أن يتصل المعلم من تعليم إلى عليم لكى تظهر ثمار المعرفة ويشتد عود المتعلم.

والحقائق والأبحاث التربوية تؤكد الردة الكبرى فى التربية والتعليم نتيجة لفصل العام الدراسي، وكذلك ما تقوم به بعض الأسر من ربط الأبناء بمعلمين خصوصيين لتدريس مواد العام القادم لهو أكبر دليل على أن العام الدراسى غير كامل الحلقات التربوية أو بمعنى أخر قصير وقاصر على معلومات تنتهى بامتحانات.

وقصر العام الدراسى يظهر مشكلات عدم تحقيق إدارة عصرية كما يلي:

١ – إن أشهر البداية للعام الدراسى لا تأخذ المظهر الجدى بالصورة الكاملة حتى أن الإحصاء الاستقرارى الذى يرسل من المدارس والإدارات والمديريات يكون فى شهر ديسمبر وهو أكبر دليل على أن الدراسة تبدأ فى الاستقرار بعد ثلاثة أشهر من العمل فى التدريس.

٢ – إن مواعيد الامتحانات لنصف العام ونهايته تحدد مع بداية العام وفى شهر فبراير من العام التالى فكل ذلك يزعج المعلم ويحوله من موجه تربوى يأخذ بنظريات التربية والإدارة الحديثة إلى ملقن مسرع خوفا من انتهاء العام الدراسى، وقد شاعت مجموعة من الأحاديث بين المعلمين لوصف العام الدراسى بأنه قصير وغير مريح فى تحقيق الأهداف المطلوبة وأن تقسيم العام الدراسى إلى فصلين يسحق الوقت ويجعله غير مستقر، ومن هنا يرى أن العام الدراسى يجب أن يتحول إلى عام كامل والتلاميذ يؤدون الامتحان فى نهايته ويتحول إلى نشاط تربوى تضفى عليه البهجة السرور مثل

المجالات والأنشطة التى يدرسها نظريا فى العام الدراسى تتحول إلى مواد فعلية عملية يقوم بالتدريب والتمرين عليها وهذا يطبق على جميع المراحل التعليمية العامة والفنية لتحقيق العدالة فى استخدام الوقت واستثماره خاصة أن الغالبية العظمى من المعلمين وأولياء الأمور يشكون من فترة الإجازة غير المجدية، حيث يعود التلاميذ بعد الإجازة كأن عقولهم متفتحة بيضاء إلا من رحم ربى واهتم به الأهل بصفة شخصية كل ذلك يعطل مضمون الإدارة الحديثة التى تحتاج إلى استمرارية فى الأداء والعطاء والتقويم للتلاميذ باعتبار أن الزمن مساحة واحدة يجب أن نحافظ عليها، وبالرغم من قصر العام الدراسى كما أوضحنا فإن العصر الحديث يتميز بوجود كثير من مظاهر الحرية والديمقراطية نتيجة للتقدم الذى أفرزته البشرية فكريا واقتصاديا واجتماعيا.

ومن هنا وجب استغلال كل الوقت حتى يمكن التفاعل مع أنواع المعرفة وكثرة العلوم والفنون، فالعالم كله فى سباق مع الزمن، فما أن يخترع الإنسان ابتكارا جديدا إلا ونبدأ بسرعة فى التفكير فى كيفية تطوير هذا الابتكار، وهذا يؤكد أهمية العام الدراسى أو خارجه، حيث إن مجموعة شبكات المعرفة قادرة على تحقيق الربط المكانى والزمانى للمعلم والتلميذ وهذا ما يحقق أفضل أداء للإدارة العصرية للفصل الدراسى لإعددا مواطن القرن الحادى والعشرين.

خامسا مستوى إعداد المعلم وتدريبه

يعتبر المعلم حجر الزاوية فى العملية التعليمية والمحرك الذى يدفعها فى الطريق الصحيح نحو الغاية المنشودة ولا يمكن الوصول لهذه الغاية إلا بمعلم حاذق لديه من الصفات الشخصية والمهنية ما يمكنه من إحداث تكامل بين عناصر العملية التعليمية وترجمتها لمواقف تعليمية تحدث التأثير السلوكى

المطلوب وهذا يتطلب إيمانا كاملا من المعلم بمبادئ الإدارة العصرية فى الفصل والتى تبنى أساسا على جدية التلميذ وإيجابياته فى العملية التعليمية، ولكن فى ظل قصور نظام الإعداد المهنى للمعلم فى كليات التربية قبل الخدمة أو الدورات التدريبية أثناء الخدمة لم تصل نظم الإدارة للدرجة التى تواكب التقدم الهائل فى إدارة الفصل الدراسي، ولهذا تواجه الإدارة العصرية صعوبة فى تطبيقها بسبب مجموعة من المعوقات التى تتعلق بإعداد المعلم منها:

(أ) لا يدرس الطالب بالقدر الكافى مقرر يخص الإدارة التعليمية وإدارة الفصل المدرسى وأنواعها ومزاياها وهذا يعنى أنه بسلوكه فى الفصل يخضع بشكل كبير لذاتيته وشخصيته العامة وبهذا تصبح هذه المواقف التربوية فى الفصل قائمة على الارتجال وغالبا يلتزم المعلم أسلوبا إداريا ديكتاتوريا تسلطيا يصبح فيه سيد الموقف والتلميذ دائما هو المتلقى والمستقبل السلبي.

(ب) قصور التربية العملية كجانب تطبيقى للإعداد المهني.

تعتبر التربية العملية فى كليات التربية بمثابة العمود الفقرى فى التدريب المهنى للطلاب وتعرف على أنها مجموعات الدراسات التى يقوم بها طلاب كليات التربية باحتكاكهم المباشر بالتلاميذ فى المدارس ليتمرنوا وليكتسبوا المهارات اللازمة لمهنة التدريس.

ومن هنا جاءت أهميتها الجوهرية كركن أساسى فى إعداد الطالب لمهنة التعليم إذ فيها يكتسب الطالب أصل خبرته المهنية، وبذلك تصبح لهذه المواقف التعليمية التى يمر بها الطالب المعلم أهمية بالغة فى تحقيق النمو المهنى له.

ولكن بالفعل يوجد قصورا فى متابعة طلاب التربية العملية فى المدارس وفى رصد النمط الإدارى الذى يتبعونه فى الفصل وحتى إن تم اكتشاف أن أحد الطلاب يميل للنمط التسلطى فلا يعترى المشرف أى قلق لأنه النمط

المعتاد فى مدارسنا، ومن ثم يصبح من الضرورى متابعة الطلاب بدقة أثناء فترات التربية العملية فى المدارس وتدريبهم على أشكال وأنماط الإدارة التعليمية العصرية القائمة على احترام حريات الطلاب وإشراكهم فى كل الأنشطة التعليمية الصعبة ويتم تعديل سلوكهم الريادى فى الفصول باستمرار بحيث يتم الاتصال هنا بين التلاميذ بعضهم البعض أيضا فهناك رسائل متبادلة بينهم.

(ج) إن المعلم أثناء فترة دراسته بالكلية وتدريبه وتعليمه يربى على نمط تعليمى تلقيني، حيث يحفظ ويسمع تماما كما كان فى المدرسة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية فهو غالبا يسير على نفس النهج يسمع المحاضرة ثم يحفظها لاجتياز الامتحان ولهذا يجب اتباع طرق تدريس متنوعة فى الكلية كطريقة حل المشكلات وطريقة المناقشة والحوار وأن يشترك الطالب مع المحاضر فى الموقف التعليمى ليكون قادرا فى المستقبل على إشراك تلاميذه معه.

وقد ساهم إعداد المعلم بالصورة التلقينية فى كليات الإعداد المختلفة فى اكتساب نفس الصفات كأن ذلك الذى شاهده أو عايشه هو أرقى أنواع الإعداد، فليست هناك كلية من كليات التربية تقوم بعرض فيلم تسجيلى لإدارة فصل بنظرية حديثة يستطيع الطالب المعلم أن يستفيد منه فى الفصل، وفى الستينات كانت بعض معامل العلوم مجهزة بأجهزة عرض الأفلام لتشاهد فيلما عن الزلازل والبراكين أو عن الشعائر الدينية، ولكن اختفى كل ذلك من المدارس ومعاهد إعداد المعلم بالرغم من توافر أجهزة العرض وسهولة اختيار أحدها من متعهدى الأجهزة كل ذلك جعل إعداد المعلم أثناء الدراسة صورة مؤلمة لما سوف يقوم به فى المستقبل، فى حين أننا فى أمس الحاجة إلى تطبيق نظريات الإدارة الحديثة بكليات التربية حتى يتعلم الطلاب ويتدربوا على التربية التى تكفى لإمداده بنظريات العلم والمعرفة، ومن ثم بناء مناهج الإعداد على هذه الصورة السابق ذكرها أمر فى غاية الخطورة على المستقبل التربوي.

ومن أهم مشكلات الإعداد والتدريب للمعلم ما يلي:

١ - القناعة التامة بأن الأسلوب الذى تم التدريس له به فى الكلية هو أرقى وأعلى أساليب التدريس.

٢ - إلغاء الحوار والمناقشة لضيق الزمن.

٣ - الفشل فى تحقيق سياسة تربوية مرنة من خلال ما يقدمه برنامج إعداد معلمى المستقبل من مقررات مكررة وأساليب غير متجددة كل ذلك يجعل إعداد المعلم غير متكافئ مع التطور المتسارع والمعرفة المتجددة لمستقبل قادم.

سادسا الوسائل والإمكانات المتاحة

إن عمليات التربية والتعليم تحتاج إلى جانبين فى منتهى الأهمية، الجانب المعنوى الذى يحتوى العلم والمقررات، والجانب المادى الذى يمكن للمتعلم الإحساس به ومشاهدته، وقد يكون ذلك واضحا فى مجالات معينة فى المعرفة وغير واضح فى أخري، ولكن تغير الوسائل والإمكانات المتاحة جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية بكل أبعادها.

وتسهم الوسائل فى تعليم الأفراد بسرعة لحسهم المباشر بالشيء المراد تعلمه، وهذا يؤكد أهمية تلك الوسائل فى تحقيق أهداف التربية لأنها تقرب الزمن لدى الأفراد خاصة أن نتائج العمليات التعليمية والتربوية لا ترى من قريب، لكن الوسائل المعنية توضح كيف يصاب الفرد بالمرض وما هى النتائج التى يصل إليها المريض فى صور واضحة وأشكال ظاهرة هذا بالنسبة للمرض، ولكن بالنسبة لمعنى عمليات التربية فإنها تحتاج إلى مزيد من الوسائل والإمكانات حتى يمكن تحقيق الأهداف البعيدة بسرعة أقرب للأذهان، وتعمل

الوسائل على أهم حاستين من حواس التعليم هما السمع والبصر وذلك يؤكد أهمية السمع والرؤية المباشرة لتحقيق التعليم والاستفادة منه.

وإذا استعرضنا العديد من المدارس فى مختلف المراحل فإننا سنتأكد تماما أن هناك قصورا فى الأدوات والإمكانات التى تعتبر من أجزاء العملية التعليمية، وبالتالى لا يحاسب المعلم على تقصيره فى الأداء لقصور تلك الأدوات.

ومن ثم تصبح النظريات التربوية وفلسفات الإدارة العصرية فى حالة إنعدام أو قلة الوسائل والإمكانات المتاحة كالعدم، ولا يمكن أن نطالب المعلم أن يدير فصله بأسلوب الحوار والمناقشة والتحديث والتطوير الذى نأمله وهو لا يملك الأدوات والوسائل المعينة على ذلك.

ومن ثم نأكد أننا فى حاجة سريعة إلى وسائل متعددة لاستكمال حلقة التربية والتعليم، يستطيع المعلم أن يستخدمها أكثر من مرة فى أكثر من موقف مؤكدا الترابط العضوى بين المواقف الحياتية وتكامل عناصرها مهما تباعدت أجزاؤها ويؤكد بإدارته الواعية أن الجزء الكبير هو مجموعة الأجزاء الصغيرة ويتبين أنه لولا هذه الأجزاء الصغيرة لما كان هذا الجزء الكبير.

وبذلك نؤكد أن صغر مجموعة الوسائل يمكن أن تسهم فى حل أكبر المشكلات باعتبارها جزء من إدارة المجتمع كله وتقدم الدليل المادى على أهمية الحركة الإيجابية للتلاميذ للوصول إلى البعد النائى أو النهائى لأهداف المجتمع الكبير.

ولما للفصل الدراسى من أهمية باعتباره الوسط المكانى والزمانى والنفسى لتحقيق الاستفادة من المهارات والامعارف التى يتفاعل معها، فلاشك أن هذا الوسط يحتاج إلى مزيد من الوسائل والإمكانات التى تحقق الوصل بين المعلم والمتعلم لتوصيل أفكاره وآرائه العلمية إلى المتعلم وحتى يستطيع المعلم أن يقوم بتعليم فعال ومثمر.

ومن هنا نستطيع أن نشير إلى أن من أهم معوقات الإدارة العصرية فى الفصل الدراسى قصور الإمكانات والوسائل المتعددة لإكمال حلقة المنهج والمقررات الدراسية.

ونستعرض المشكلات التى تنتج عن قصور هذه الوسائل فى تحقيق فكر وفلسفة الإدارة العصرية:

١- فقد الثقة بين المعلم والتلميذ لكونه يقول كلاما ولا يرى له أثر، وهذا حتى فى أصول العلوم الإسلامية يعتبر عملا ليس فيه خير ولكن من الأصول العلمية أن لكل قول دليل من المعمل، ولذلك تعتبر نقص الإمكانات والوسائل فقدا لأسلوب العمل الذى يدلل به المعلم على ما قال.

٢ - زيادة فترة الوصول إلى الحقيقة، حيث إن مجموعة الوسائل والإمكانات تؤكد حقيقة القول بأن الكلام وحده ليس الدليل الكافى ومن هنا نحن فى أمس الحاجة إلى هذه الوسائل لاعتبارات الزمن والجهد الذى يبذل فى إثبات الحقيقة.

ومن ثم تصبح عمليات الإدارة الصفية مع فقد الوسائل التعليمية أمرا فى غاية الخطورة.

سابعا مجالس الاباء والمعلمين

إن لمجالس الاباء والمعلمين دورا بارزا فى تحقيق أهداف تربية الأبناء فى المدرسة والمنزل، وقد شكلت مجالس الاباء والمعلمين فى بادئ الأمر بصورة اختيارية كأحد طرق المتابعة بين المنزل والمدرسة ثم بدت ثمارها فى كثير من المدارس وأصبحت أحد مقومات النهوض بالعملية التعليمية.

وأخذت مصر على عاتقها أن تتولى وزارة التربية والتعليم تنظيم هذه العلاقة، وقد ظهرت العديد من القرارات الوزارية المنظمة لذلك آخرها القرار

الوزارى رقم (٥) لسنة ١٩٩٣ بشأن مجالس الاباء والمعلمين حدد فيه المهام الملقاة على هذه المجالس لتحقيق أهداف التربية التى تهم الأسر غاية الاهتمام وأهم أهداف المؤسسات التعليمية والتربوية فى مصر.

وتعتبر هذه المجالس أحد محاور الإدارة التى تقدم النصح والإرشاد للمدرسة باعتبارها شريكاً فى المسئولية متضامنا بكل المقاييس الاقتصادية والاجتماعية، وحيث إن العلاقة بين مجالس الاباء والمعلمين لا تسودها روح التنظيم الرسمى فبذلك يمكن لهذا التنظيم أن يأخذ بعدا اجتماعيا أكثر منه قانونيا، ومن هنا تأتى أهمية هذه المجالس فى تحقيق أنماط الإدارة الديمقراطية التى نهدف إليها ونرغب فى تأكيدها فى كل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمدرسية، ولذلك فهى أول من يؤكد الفكر الديمقراطى والعمل من أجله.

ولما كانت متطلبات مجالس الاباء والمعلمين تبدأ على مستوى الدرس بحيث يشترك فيها عدد ٢ من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لهم أبناء فى المدرسة.

وتتوالى التنظيمات حتى نصل إلى المجلس الأعلى للآباء والمعلمين برئاسة وزير التربية والتعليم وانشقت منه مجموعة من اللجان الأساسية التى لها شأن عظيم فى إدارة العملية التربوية والتعليمية على مستوى الوطن.

كل ذلك يؤكد الدور الرائد لهذه المجالس التى من شأنها تطوير العملية التعليمية، كما أن تنظيمها من البداية إلى النهاية يعتمد على الانتخاب الحر المباشر ليؤكد فكر الديمقراطية ويظهر من لديهم رغبة فى خدمة الوطن فى مختلف المجالات والأماكن.

ويصبح الفصل الدراسى أحد محاور اهتمام الآباء والمعلمين لأنه المركز الرئيسى الذى يبدأ من خلاله عمل المعلم وحياة التلميذ، فإذا كانت هذه المجالس لها من القدرة والشأن ما يحقق أهداف الإدارة الديمقراطية بفكرها وروحها فإن المعلم يستمد منها الكيان المادى والمعنوى لإدارة فصله بنفس هذه الروح، وإن كانت غير ذلك فإن المعلم يتألم مى المقارنة الظالمة لما يطلب منه نظريا وما يرى هو من واقع تطبيقى سواء فى إدارة المدرسة أو فى التنظيم المفترض فيه حقة، وصل ديمقراطى اجتماعى لتحقيق أهداف المدرسة.

وقد وضعت أهداف مجالس الاباء فى إطار اجتماعى من شأنه دعم المدرسة فى مواصلة عملها الشاق لتحقيق أهدافها، ولذلك كان من أهم اختصاصات مجالس الاباء على مستوى المدرسة كما جاء فى المادة الثامنة من القرار الوزارى رقم ٥ لسنة ١٩٩٣ ما يلي:

١ - وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف التنظيم وذلك على أساس ما يتقدم به الأعضاء أو اللجان من مقترحات ومشروعات ووضع موازنة لأمواله على هذا الأساس.

٢ - معاونة المدرسة فى تذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية وإبداء الرأى فيها والقيام بدور المشاركة فيما يسند إليه لتذليل هذه الصعوبات.

٣ - يتابع مجلس الاباء والمعلمين بالمدرسة ما يقوم به رائد كل فصل فى سبيل تعارف آباء طلاب فصله بزملائه من معلمى الفصل وتنظيم عدة اجتماعات دورية من الاباء والمعلمين للتعرف على المستوى التعليمى والتربوى للطلاب.

هذه الاختصاصات تؤكد نوع الإدارة المطلوبة للفصل والمدرسة لتحقيق أهداف التربية والتعليم وفقا للمرحلة التى يوجد بها التلميذ، وكان على المعلم

الواعد أن يعرف تماما أنه أمام عدد غير قليل من الأسر المختلفة والبيئات المتعددة التى تحتاج إلى قائد مدرك للأصول السياسية والاجتماعية لإدارة كل هؤلاء ومن هنا يمكن القول إن مجالس الاباء قد تأخذ أحد طريقين أولهما إما أن تحقق إدارة عصرية للفصل المدرسى بكل ما تحمله المعانى الفلسفية للإدارة العصرية، إذا ما كانت الإدارة عونا وسندا للمعلم فى تحقيق الأهداف الكبرى من إدارته للفصل، وأما أن يكون العكس تماما إذا ما قدر لها أن تأخذ دور الرقيب المتسلط على المعلم فإنها سوف تزيد الألم لدى المعلم وتفقده سيطرته على ذاته التى يستمد منها السيطرة على الموقف التعليمى والتربوى للتلاميذ.

ثامنا إدارة المدرسة

تعتبر الإدارة المدرسية العنصر الفعال فى تسيير العناصر البشرية فى المؤسسة التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسى لتحقيق أهداف المرحلة التى توجد بها تلك المدرسة كما تفهم الإدارة المدرسية على أنها القوة المحلية للتوجيه والسيطرة على مجريات الأمور فى المدرسة وتتفق الإدارة المدرسية مع الإدارة العامة فى المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية من حيث المبادئ الأساسية والإطار العام، ولكنها تختلف معها فى طبيعة ومجالات عملها إذ أن الإدارة المدرسية تعمل باستمرار مع ومن أجل العنصر البشرى مما يعزز أهمية التعامل الإنسانى والعلاقات الممتزجة بالمودة والرحمة من خلال مجموعة القيم والمبادئ التى تعمل المدرسة فى إطارها.

وتعتبر الإدارة المدرسية عملية اجتماعية تهتم اهتماما كبيرا بتسيير وحفز العناصر البشرية وتوحيدها بصورة منظمة فى إطار مؤسسى نحو تحقيق أهداف محددة للمستقبل القريب والبعيد، وتعتمد الإدارة المدرسية على مبادئ أساسية أهمها:

١ – مبدأ تكامل النظام بين الفصل والمدرسة

٢ – تناسق الأهداف القريبة والبعيدة

٣ – التوازى بين المشاركةوالالتزام

٤ – الرقابة الإيجابية وتقويم جودة الأداء

والمبادئ السابقة يمكن من خلالها تحقيق فكرة إدارة الفصل بفلسفة تحقق العصرية والتطوير المطلوبين لعمل المعلم فى الفصل دون ما خوف أو حرج.

وتنعكس أحوال الإدارة من حيث الإيجابية أو السلبية على إدارة الفصل بفرضية تكامل المنظمة المجتمعية، حيث يؤثر الجزء على الكل ومن هنا فإن قدرات المعلم على تحقيق كل الأهداف التربوية من إدارته للفصل الدراسى تأخذ مسارا يتفق مع إدارة المدرسة، ولذلك كان من الضرورى أن تأخذ الإدارة المدرسية قسطا وافرا من المقومات الإنسانية والأساليب الديمقراطية حتى تعكس أجمل صور الإدارة على فكرة المعلم وقدراته، ولاشك أن المعاناة التى يعانى منها الكثير من المعلمين القادرين على تنفيذ أفضل الفلسفات لجعلهم أكثر قدرة على خلق الجو المناسب للعصر يعانون من مشكلات أنماط الإدارة المدرسية بصورها القديمة والتى لا تتناسب مع العصر المتسارع.

ومن المؤكد أن الثقافة الاجتماعية السائدة فى أنماط الإدارة المدرسية كأنماط التفكير والسلوك والاتجاهات تعتبر من العوامل الهامة المكونة لفكر الإدارة المدرسية التى يعمل فى إطارها المعلم ويمتص من رحيقها ما يغذى به فكر التلاميذ. ومن هنا يمكن القول أن إدارة المدرسة فى كثير من المدارس أحدى المعوقات فى إدارة الفصل وتحقيقه لأهداف التعليم ومما لاشك فيه أن تلك الأهداف لن تتحقق إلا إذا توافر لمدارسنا الجو الديمقراطى السليم بكل فلسفته وتطبيقاته وليست بكلامه وشعاراته.

ومن هنا يمكن القول أن إدارة المدرسة فى كثير من المدارس كانت أحد العوائق والمشكلات فى تحقيق إدارة عصرية للفصل الدراسى ونذكر من هذه المشكلات ما يلي:

١ – فقد البعد المستقبلى فى طريقة التفكير وأساليب التدريس لاعتباره أن هدف الإدارة تحقيق الحاضر الذى يعيشه التلميذ متمثلا فى الحصول على المادة الدراسية للامتحان والنقل من فرقة إلى أخرى أعلي.

٢ – أصبحت الإدارة الديمقراطية أسلوبا زائفا للشعارات والكتابة البارزة على الجدران فقط ولم يصل منها ما يهز الوجدان ومشاعر المعلمين لكى يؤمنوا بأن الإدارة ليس لها هدف سوى تحقيق مبدأ الديمقراطية الاجتماعية وتكافؤ الفرص لجميع الأفراد وفق إمكاناتهم.

٣ – فقد القدرة على التفكير الذاتى ومعالجة المشاكل بروح الفريق انطلاقا من الديكتاتورية التسلطية التى يعيش فيها كل من المعلم والتلميذ والتى أدت إلى فشل كل محاولات النجاح المطلوب لعمل الخير وللتقدم.

تاسعا التوجيه الفنى التربوي

مر التوجيه الفنى التربوى بمراحل متعاقبة مبتدئا بالتفتيش الفنى ثم الإشراف والتوجيه وبالرغم من مسميات هذه الوظيفة فإنها استهدفت دائما تحسين عملية التربية والتعليم وتركز التفتيش فى الفترة الأولى على المعلم لسهولة السيطرة عليه وضمان إستمرار عمله فى الطريق الذى رسمته الأجهزة المسئولة على التعليم.

ومع تاريخ التعليم فى مصر وظهور الحركات الإصلاحية للتعليم مع الاستقلال الجزئى بعد عام ١٩٢٣ ومعاهدة ١٩٣٦ بدأ التحسن واضحا فى

التعليم ومنها تغير موقف التفتيش والتوجيه من المعلم إلى العملية التعليمية ذاتها وبدأت أصوات الحرية والديمقراطية تظهر فى كل مكان مع بداية النصف الثانى من القرن العشرين.

وتغير فى عام ١٩٦٩ بالقرار الوزارى رقم ٧٨ اسم المفتش إلى الموجه لتكتمل الصورة التربوية للعمل فى مهنة التعليم وحتى يساند الموجه المعلم فى النهوض بالعمليات المختلفة للتربية والتعليم، وأصبحت عملية التوجيه جزء من المنظومة الكلية للتعليم حتى تصبح أحد عملياتها وليست مصدرا للسلطة والهيمنة.

وكان لابد من التطورات الحديثة فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن ٢١ أن يعترف كل قائم بعمليات التوجيه بأن المدرسة ليست كسابق العهد بها وهو المكان الذى تعلم فيه التلاميذ القراءة والكتابة فقط بل أصبحت أحد أهم المؤسسات التى تسهم فى خلق مواطن ينتمى إلى ثقافة وطنه ويعمل من أجله لرفعة شأنه من خلال العمليات الإيجابية التى يقوم بها ذلك المواطن، وكذلك لم يعد المعلم هو ذلك الشخص الذى يتلقى الأوامر ويقوم بتنفيذها دون مناقشة أو تعديل، بل أصبح محورا للعملية التعليمية وحجر الزاوية فيها، وأصبحت تقاس حضارة الشعوب والأمم بمقدار الاهتمام بالمعلم ورعايتها له.

والمعلم باعتباره حجر الزاوية ومعقد الامال فى تحقيق أهداف المجتمع من خلال تربية وتعليم الناشئة كان لابد أن يتلقى عمليات توجيه مناسب يراعى فيها قدراته واستعداداته والبيئة التى يعمل فيها حتى يكون قادرا على عكس الصورة التى يتلقاها من الموجه إلى التلاميذ.

ومع الإيمان الكامل بأن التوجيه الفنى التربوى تغير كثيرا ولكننا مازلنا نطمع فى المزيد حتى يمكن لنا أن نساير الكثير من الدول العربية التى اشترطت

فى مهنة التوجيه الحصول على درجة علمية لا تقل عن الماجستير، لأن النمو العلمى أحد شروط النمو المهني، ويعانى الكثير من المعلمين سوء عمليات التوجيه الفنى من الموجهين الذين قدموا إلى هذا المقام بالأقدمية أو الزمن الذى أمضوه فى العمل، ولكن ليست هذه هى الاعتبارات الدائرة فى مهنة تحمل الكثير فى طياتها، فالموجه معلم فى الفصل ومرشد للمعلم، ولا يكون ذلك إلا من فرد تمرس فى العلم وعرف أساليب متعددة وحديثة لكى يقنع المعلم بخبرته والسير معه فى الطريق السليم.

والموجه الفنى المطلوب هو ذلك الشخص الذى يعرف المهام التربوية بصورة إجرائية ويملك الإمكانات الشخصية لقيادة الموقف التعليمى بما فيه المعلم.

وقد كانت مهمة الموجه الفنى أحد عوائق تحقيق إدارة عصرية من المعلم فى موقفه التعليمى بالفصل ومن أهم هذه العوائق ما يلي:

١ – الاعتبارات التقليدية لمهنة التوجيه الفنى التى لا تتعدى عمليات التفتيش على عمل المعلم وتصيد الأخطاء وبالرغم من أن تغيير هذا الأسلوب إلا أن بقاء القليل منه يحطم كل تطوير فى تحديث الإدارة الصفية وينهى عمل المعلم عند التحفيظ والتلقين.

٢ – التمسك بالسلطة التنفيذية فى عمل التوجيه وعدم القدرة على التحول للسلطة التنظيمية التى يمثل المعلم أحد عناصرها وبالسلطة التنفيذية يقف دور المعلم عند تنفيذ أوامر الموجه دون مناقشة أو حوار، ومن ثم ينتقل بهذا الفكر إلى إدارة الفصل الدراسى باعتبارها أهم وحدات المؤسسات التربوية المتعددة، يجب أن تكون هناك إجراءات تربوية متسارعة تحقق الطفرة المرجوة لإنتقال التعليم من التلقين إلى إكساب الخبرة للمتعلم التى تناسب تحقيق التنوع والتميز

والتفرد والابتكار لمواطن المستقبل القادر على التفاعل مع ما ذكرنا من تغيرات عصر العولمة فى الفصل الثاني.

وبالرغم من تلك العقبات والعوائق نحن نسير بخطى واسعة نحو الآمال العريضة لتحسين وتجويد التربية والتعليم أملا فى الوصول إلى نقطة متقدمة فى عصر العولمة الذى يؤكد كل يوم أنه لا مكان للخائفين أو المتخلفين ونحن نأمل أن نكون دائما فى المتقدمين فى ظل قيادة واعية وحكيمة.

والله من وراء القصد

قائمة المراجع والمطبوعات

١- أحمد كامل الرشيدى، التربية وتحديات العصر، القاهرة، دار الأنصار للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٢ - أحمد كامل الرشيدى، التربية والتنمية، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٨٦

٣ - أحمد كامل الرشيدى، مشكلات الإدارة المدرسية فى الألفية الثالثة، مكتبة كوميت، ط١، ٢٠٠٠

٤ - أحمد كامل الرشيدى، إدارة الفصل بلغة العصر، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٨

٥ - أحمد كامل الرشيدى، بحوث ودراسات تربوية فى الميزان، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ١٩٩٨

٦ - أحمد كامل الرشيدى وآخرون، إدارة المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع ١٩٩٦

٧ - أحمد إبراهيم أحمد، تحديث الإدارة التعليمية والنظارة والإشراف، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة ١٩٨٨

٨- أحمد سيد مصطفى، تحرير العولمة والتخطيط الاستراتيجى، الزقازيق، مطبعة الجامعة، ١٩٩٩

٩ - أحمد حلمى الوكيل، حسن بشير محمود، الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير المرحلة الأولى، الكويت، مكتبة الصلاح، ط١، ١٩٨٨

١٠ - أحمد إسماعيل حجى، إدارة الفصل، القاهرة، دار البشير، ١٩٩٩

١١ - إسماعيل صبرى عبدالله، نحو نظام عالمى جديد، القاهرة، الهيئة العامة لكتاب ١٩٧٦

١٢ - الفن وهايدى توفلد، تلخيص وتعليق المركز القومى للحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٥.

١٣ - أنور عبدالملك، تغير العالم، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٩٥، سنة ١٩٨٥

١٤ – أد. ايه بوكانان، الالة وقوة السلطة، ترجمة شوقى جلال، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٥٩، ٢٠٠٠

١٥ – باول رنهوير، مبادئ التدريس الفعال، ترجمة وتلخيص المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ١٩٩٥

١٦ – جاك لوب، العالم الثالث وتحديات البقاء، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٠٤، عام ١٩٨٦

١٧ – جلال أمين، العولمة، سلسلة اقرأ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨

١٨ – جون. ب. ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث، ترجمة شعبة الترجمة باليونسكو، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١١٢، ١٩٨٧

١٩ – جيلن موريس، ناظر المدرسة الثانوية ومدرسوها يدرسون الشباب، ترجمة عدلى سليمان، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٥

٢٠ – حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، القاهرة دار المعارف، ١٩٩٧

٢١ – د. س. هالد سى الصغير، القرن ٢١، القاهرة، الهيئة العامة لكتاب، ١٩٩٣

٢٢ – رزق عبدالنبى، المسرح التعليمى للأطفال – مسرحة المناهج – القاهرة الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣.

٢٣ – نظرة كلية على أصول الإدارة، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط١، ١٩٩٢

٢٤ – عبدالحميد عبدالفتاح المغربى، الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن ٢١، القاهرة مجموعة النيل العربية، ١٩٩٩

٢٥ – عرفات عبدالعزيز سليمان، ديناميكية التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١

٢٦ – عواطف عبدالرحمن، قضايا التبعية الإعلامية الثقافية فى العالم الثالث، الكويت سلسلة عالم المعرفة، عدد ٧٨، عام ١٩٨٤

٢٧ – فاروق عبدالحميد اللقانى، الطفولة بين الرياض والتثقيف، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٩

٢٨ - فاروق محمد العادلى، حسن همام، علم الاجتماع العام أصوله النظرية وتطبيقاته العملية ١٩٧٩

٢٩ - كمال حمدى أبو الخير، أصول الإدارة العلمية، القاهرة، مكتبة عين شمس.

٣٠ - كمال حمدى أبو الخير، عناصر الوظيفة الإدارية، القاهرة، مكتبة عين شمس ١٩٩٦

٣١ - مادى وين، الأطفال والإدمان التليفزيونى، ترجمة عبدالفتاح الصبحى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٤٧، عام ١٩٩٩

٣٢ - مجلة أسيوط للدراسات البيئية، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة أسيوط، عدد ٨، ١٩٩٥

٣٣ - محمد صلاح الدين مجاور، فتحى عبدالمقصود الديب، المنهج المدرسى أسسه وتطبيقاته التربوية الكويت، دار القلم، ص٥، ١٩٨١

٣٤ - محمد عبدالقادر على قراقذة، نحو إدارة تربوية واعية، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ط٣، ١٩٨٣

٣٥ - محمد حسن بس، مدنى عبدالقادر علاقى، وظائف الإدارة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٣

٣٦ - محمد سيف الدين فهمى، التخطيط التعليمى أسسه وأساليبه ومشكلاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨١

٣٧ - مصطفى المحمودى، النظام الإعلامى الجديد، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٩٤، ١٩٨٥

٣٨ - نبيل السمالوطى، التنظيم المدرسى والتحديث التربوى، القاهرة، دار الشروق، ط١، ١٩٨٠

٣٩ - هانس بيترمان، هارالدين شومان، فتح العولمة، ترجمة عدنان عباس على، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٣٨، عام١٩٩٩

٤٠ – واين هولترمان، مدرسة المستقبل، تلخيص وتعليق مركز البحوث التربوية، القاهرة ١٩٩٦

٤١ – وزارة التربية والتعليم، مبادئ الفلسفة والمنطق والتفكير العلمى، قطاع الكتب، ط١٩٩٩-٢٠٠٠

1) wyne K.hoy and cecil G.miskel. Educational Administration Theory Research and practice. Mcgraw Hill inc New york 1991
2) Unesco policy planning and management in Technical and vocational Education Acomparative study Unesco. panis 1984
3) monahan willam and herbert R.Hengst contemporary Educational Administration memillan publishing Co inc u.s.a.1982
4) Schmidt warren H.and finnigan.geronc p. TQM Management gossy bass publishers u.s.a.1993
5) Murgatroyd stephen &morgan. Glin TQM and school. philadelphia, open unvirsity press.1993
6) walton m. the deming management method. putnam.NewYork.1991
7) Schaffer.R.H.and thomson H.A. Successful chang programs begin whith results Harvard Business Review.1992
8) misuno management for Quality improvement the 7new Quality tools. New York productivity press.1995
9) Singh H.M fundamentals of Educational management Vika publishing house p.v.t new york 1995
10) waddington D.J Educational insustry &technblogy new york pergamon press 1987
11) meQuade finlay &champagne David W.How to make abetter schools London Allyn and Bacon1995
12) Sey farth Johnl personnel Managment for Effective schools second edition london allyn and bacon 1996
13) louis k. smith b.teacher working conditions in p. Reyes (ed) teachers and their workplace commit ment performanee and productivity Newbury park C.A.Sage1990
14) payzant Empowering teacher and enhancing student achievement through school restructuring In L.frase ed teacher compensation and motivation Lancaster pa.Technomic1992
15) carnegie council on Adolesent Devclopment Turning point preparing American youth for the 21st century.Newyork the carnegie corporation.1989.